

Analysis of the role of applying electronic payment methods in enhancing banking returns / case study for the International Development Bank for the period (2018-2023)

Lect. Fadhil Abbas Dawood

Ministry of Higher Education and Scientific Research

fadhil_abbas@mtu.edu.iq

Received: 24/6/2024

Accepted: 5/8/2024

Published: 31/12/2024

Abstract:

Electronic payment methods are considered one of the most important topics in the financial and banking industry, as they contribute to contemporary developments in providing digital banking services and diversifying bank channels and branches in multiple geographical locations, which helped attract customers. Accordingly, the research aims to analyze the application of electronic payment methods and their role in enhancing Banking return, As for the importance, it appears by referring to the electronic payment methods used in banks, as they are a powerful tool for improving the competitiveness of banks and explaining the risks and challenges facing their application, The International Development Bank was chosen as a research sample due to the availability of its financial data, and mathematical equations were used to measure banking return indicators, The application of electronic payment methods was verified based on the bank's annual reports for the period specified for the research, The Excel program was also used to extract the results. The study reached a number of results that were very important, including that the use of electronic payment methods can affect banks' returns in a varying manner, but sometimes the effect is weak. As for the most important recommendations, each bank must carefully study the impact of using electronic payment methods on its returns, and government and regulatory policies must support and encourage the use of financial technology in a way that enhances the economy and the stability of the financial system.

Keywords: Electronic payment methods, bank returns.

تحليل دور تطبيق وسائل الدفع الإلكتروني في تعزيز العائد المصرفي / دراسة حالة لمصرف التنمية الدولي للفترة من (2023-2018)

م. فاضل عباس داود

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

المستخلص:

تعتبر طرق الدفع الإلكتروني من أهم المواضيع في الصناعة المالية والمصرفية، كونها تسهم في معاصرة التطور الحاصل في تقديم الخدمات المصرفية الرقمية وتنوع قنوات المصارف وفروعها في مواقع جغرافية متعددة مما ساعد في جذب الزبائن، وبناءً عليه يهدف البحث الى تحليل تطبيق وسائل الدفع الإلكتروني ودورها في تعزيز العائد المصرفي، اما الاهمية فتظهر عبر الإشارة الى وسائل الدفع الإلكتروني المستخدمة في المصارف كونها أداة قوية لتحسين قدرة التنافس للمصارف وبيان الاخطار والتحديات التي تواجه تطبيقها، وقد تم انتقاء مصرف التنمية الدولي كعينة بحث لتوفر بياناته المالية، وقد تم استخدام المعادلات الرياضية لقياس مؤشرات العائد المصرفي المتحقق من تطبيق وسائل الدفع الإلكتروني اعتماداً على التقارير السنوية للمصرف وللفترة المحددة للبحث، كما تم استخدام برنامج الاكسل لاستخراج النتائج، وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج التي كانت في غاية الأهمية ومنها أن استخدام وسائل الدفع الإلكتروني يمكن أن يؤثر على عائد المصارف بشكل متفاوت، ولكن في بعض الأحيان يكون التأثير ضعيفاً، اما اهم التوصيات يجب أن يدرس كل مصرف بعناية اثر استخدام وسائل الدفع الإلكتروني على عوائده، ويجب على السياسات الحكومية والتنظيمية دعم وتشجيع استخدام التكنولوجيا المالية بشكل يعزز الاقتصاد واستقرار النظام المالي.

الكلمات المفتاحية: وسائل الدفع الإلكتروني، العائد المصرفي.

المقدمة:

في ظل التقدم التكنولوجي المتسارع والتحولات الاقتصادية المستمرة ، صارت لوسائل الدفع الالكتروني دور حيوي في تسهيل الاعمال والإجراءات التجارية والمالية في التعاملات المصرفية، اذ يعد تطبيق وسائل الدفع الالكتروني من التطورات الفاعلة والهامة الحاصلة في عالم المصارف، حيث يتيح هذا النوع من الدفع الى تبسيط العمل المالي وتحسين فاعلية النشاط المصرفي عبر تقديم خدمة مصرفية متطورة تلبي حاجات الزبون ورغباته اذ ينعكس بالايجاب على تحسين الأرباح للمصارف وتعظيم ثروة اصحابها.

المبحث الأول: منهجية البحث :

أولاً: مشكلة البحث: مشكلة التكنولوجيا المالية تعتبر تحدياً أمام المصارف المحلية، حيث تفتقر إلى استخدام التقنيات الحديثة مثل وسائل الدفع الإلكترونية بشكل كافٍ، هذا النقص يحد من قدرة المصارف على تلبية احتياجات ورغبات زبائنها بشكل كامل، مما يؤثر سلباً على جذب عدد أكبر من العملاء... وعلى مستوى القطاع المصرفي العراقي فان المصارف تسعى الى استخدام التكنولوجيا المالية لكن عليها تطوير أنظمتها الخاصة بما يواكب التطورات المتسارعة في هذا المجال... لذا، يتعين على المصارف العراقية الاستمرار في تحديث تقنياتها وتبني وسائل الدفع الإلكترونية بشكل أكبر، بهدف تحقيق نمو وازدهار أكبر في السوق المالية وزيادة الأرباح والعوائد.

ثانياً: أهمية البحث مصدر الأهمية: نابعة من النقط الآتية:

1- الإشارة الى وسائل الدفع الالكتروني الممكن استخدامها في المصارف كونها من المواضيع الهامة للقطاع المصرفي وكونها أداة قوية لتحسين قدرة التنافس للمصارف.

2- التعريف بالتحديات والمخاطر التي تواجهها المصارف عند تطبيق الدفع الالكتروني.

3- بيان المؤشرات المستخدمة لقياس العائد المصرفي.

ثالثاً: أهداف البحث: اذ يسعى لتحقيق الأهداف المبينة ادناه:

1- تحليل تطبيق وسائل الدفع الالكتروني ودورها في تعزيز العائد المصرفي.

2- اظهار فوائد تطبيق الدفع الالكتروني للمصارف.

3- بيان أهمية وسائل الدفع الالكتروني في توسيع الرقعة الجغرافية لنطاق أنشطة المصارف.

رابعاً: فرضية البحث: وينطلق من الفرضية الآتية:

فرضية العدم HO: لا يسهم تطبيق وسائل الدفع الالكتروني في تعزيز العائد المصرفي.

خامساً: عينة البحث ومجتمعه: يتكون نطاق المجتمع من المصارف المحلية المرخصة من قبل البنك المركزي العراقي في تقديم خدمات الدفع الالكتروني ، اما عينة البحث فقد تم اختيار مصرف التنمية كونه من المصارف المتطورة في تقديم الخدمات المصرفية الحديثة ولم يتعرض لأي تلاكأ في عمله ولم يتم اتخاذ أي إجراءات عقابية ضده من قبل السلطات أو المنظمات الرسمية النقدية(محلية او دولية) خلال فترة الدراسة .

سادساً: حدود البحث:

1- حدوده الزمانية: تتمثل بالفترة الممتدة بين 2018 - 2023 .

2- حدوده المكانية: عينة البحث (مصرف التنمية الدولي) .

سابعاً: أسلوب البحث: يستخدم الباحث النهج الوصفي في الجزء النظري من البحث ، بينما يستخدم النهج التحليلي في الجزء العملي للبحث.

المبحث الثاني: الإطار النظري للبحث :

أولاً: الجانب المفاهيمي لوسائل الدفع الإلكتروني : الدفع الإلكتروني هو شكل من أشكال الدفع المسموح به بسداد الأفراد لحساباتهم عن بعد باستخدام شبكات الاتصالات العامة ، كما يعد الدفع الإلكتروني الآن أحد الوسائل التي يعتمدها الناس لتحويل النقد وإجراء تعاملاتهم المالية بسرعة وأمان ، وتشتمل وسائل الدفع الإلكتروني جميع الأدوات والتقنيات التي تسهل على الأفراد والشركات استخدامها (عبدالله،2024: 65).

يمكن لوسائل الدفع الإلكتروني أن توفر فرصاً للأفراد الذين لا يملكون حسابات مصرفية تقليدية للاشتراك في النظام المصرفي، ويعتبر هذا الأمر مهماً في الوصول للخدمات المصرفية، كما يمكن أن يؤدي إلى توسيع قاعدة الزبائن من خلال جذب شرائح أوسع من المجتمع (Morufu,2016:1-9) ، كما تساهم الأدوات والسبل الإلكترونية المتاحة بشكل فعال في تحسين الأداء المصرفي وتحقيق الأهداف المالية، عبر تعزيز الربحية والحد من التكاليف المقترنة، تُساعد هذه الوسائل في تحسين النتائج المالية، تعتبر هذه الوسائل مهمة في تطوير الأداء العام بالنسبة للمصارف وتعزيز الفاعلية لعملياتها(الشرابي،2024: 146).

ثانياً: فوائد تطبيق الدفع الإلكتروني : (رحيم واخرون، 2017: 210-211)

- 1-تحقيق مردود مادي للمصارف عبر استيفاء العمولات عند تنفيذ وتقديم هذه الخدمات للزبائن.
- 2-مؤشر يوضح قدرة المصرف في تحديث منتجاته المصرفية ومواكبة التقنيات الرقمية العالمية في القطاع المصرفي.
- 3-زيادة سرعة دفع وتحويل المال للمعاملات المالية .
- 4-اتساع الرقعة الجغرافية في الخدمات الإلكترونية المصرفية المقدمة .
- 5-تحسين معرفة الزبائن بكيفية التعامل مع المصارف .
- 6-إتمام معاملات الزبائن بسرعة تامة عبر أجهزة الدفع الإلكتروني .

ثالثاً: أنواع وسائل الدفع الإلكتروني .. ومنها :

- 1-البطاقة الذكية: وهي تأخذ شكل بطاقات الائتمان، وتعتمد على مبدأ الأموال المدفوعة او الدفع المسبق، حيث تدعم بيانات الحساب المالي والرقم السري لحاملها، كما أنها تتمتع بمميزات للحماية من التزيف وسوء الاستخدام والسرقة منها (VisaCard، MasterCard، American Express) تعمل على تحويل الأرصدة عند شراء المنتجات و تسديد فواتير وحجز تذاكر السفر .. مقارنة بالهاتف المحمول، وهذا يدل على إمكانية احلالها محل الأموال لعمليات البيع والشراء(لفته،2013: 324).
- 2-أجهزة الصراف الآلي ونقاط البيع: هي أجهزة تلقائية لخدمة الزبائن بدون تدخل البشر، تستخدم لإجراء عمليات السحب ، ايداع الأموال، الاستعلام عن الرصيد والعديد من الخدمات المصرفية الأخرى بشكل آلي، تمثل هذه الأجهزة جزءاً أساسياً لعملياتها وتقدم الراحة في بلوغ الخدمات المالية على مدار الساعة وفي مواقع متعددة باستخدام البطاقات الذكية للحصول على الخدمات(حسيني ومحمد،2023: 248) .
- 3-هناك اشكال أخرى متنوعة من المنتجات والخدمات المصرفية المتطورة المقدمة للزبائن كـ (البنك الإلكتروني، الهاتف النقال، المصرف الناطق ... الخ) (الحداد واخرون،2012: 59).

رابعاً: التحديات والمخاطر التي تواجه تطبيق وسائل الدفع الإلكتروني: (الصيرفي،2016: 224-225) (الكيلاني،2009: 480) (خالد،2016: 146)

تعرض وسائل الدفع الإلكتروني لمجموعة من التحديات والمخاطر التي يجب مواجهتها وحلها لضمان سلامة العمليات المالية ، وبعض هذه المخاطر هي :

1-مخاطر التشغيل .. ومنها :

- الأمان والاحتيال الإلكتروني :وتتمثل بالاحتيال عبر الإنترنت ويمكن أن يشمل سرقة بيانات البطاقة الائتمانية، أو استخدام بيانات مزيفة لإجراء معاملات مالية غير مصرح بها.

- **توافق التكنولوجيا:** يجب على وسائل الدفع الإلكتروني أن تكون متوافقة مع تشكيلة متنوعة من الأجهزة والمنصات، مما يمثل تحديًا تقنيًا في بعض الأحيان.
- **توفير الدعم الفني:** تتطلب وسائل الدفع الإلكتروني دعمًا فنيًا مستمرًا للتعامل مع المشاكل التقنية واستفسارات المستخدمين.
- **الخصوصية والمعلومات الشخصية:** يجب على شركات الدفع الإلكتروني حماية بيانات المستخدمين الشخصية بشكل صارم لضمان السرية والأمان .
- **تكاليف المعالجة والرسوم:** وتتضمن رسوم المعالجة، ورسوم البنوك، والرسوم الدورية لخدمات معالجة الدفع الإلكتروني، مما يمكن أن يؤثر على الربحية العامة للشركات.

2-مخاطر قانونية: اذ تختلف القوانين والتشريعات واللوائح بشكل كبير من بلد إلى آخر بخصوص الدفع الإلكتروني، مما يعني أن الشركات التي تقدم الدفع الإلكتروني يجب أن تتبع قوانين البلدان المرخصة بالعمل فيها.

3-مخاطر أخرى: مثل تقلبات السوق والتغيرات التكنولوجية، اذ يجب على مقدمي خدمات الدفع الإلكتروني أن يكونوا على دراية كافية بالتطورات التكنولوجية الجديدة وتغيرات السوق للبقاء متميزين ومتجديدين.

4-مخاطر السمعة: أن الثقة والسمعة هما جزء حيوي من نجاح أي مؤسسة مالية، وخاصة المتعلقة بالخدمات الرقمية، فاذا كان لدى الجمهور موقف سلبي تجاه المصرف بسبب فشله في تقديم خدمات إلكترونية بدرجة عالية من الأمان والسرية والدقة، فإن هذا قد يؤدي إلى خسارة العملاء وتقليل الثقة في المصرف.

ويرى الباحث ان تجاوز هذه التحديات يتطلب استثمارًا في التكنولوجيا، وتطوير سياسات أمنية فعالة، والتزام بالتشريعات والتنظيمات، فضلاً عن بناء ثقة المستخدمين من خلال تقديم تجارب دفع آمنة وموثوقة.

خامساً: العائد المصرفي :

هو مصطلح يشير الى الإيرادات او الأرباح المتحققة للمصرف عن أنشطته المختلفة وتشمل هذه الانشطة تقديم القروض وإدارة الودائع وتقديم الاستشارات والصيرفة الالكترونية وغيرها من الخدمات المالية الأخرى .

العائد المصرفي يعتبر مؤشراً مهماً لقياس الأداء المالي للمصرف وقدرته على تحقيق الأرباح ، فهو يقيس العلاقة بين العوائد المتحققة للمصرف والاستثمارات التي ساهمت في تحقيقها عبر تخصيص الموارد المتاحة لتعظيم ثروة الملاك والمساهمين وتعزيز سمعة المصرف وقيمة أسهمه في السوق (Tariq ..etai,2014:1).

وهناك مجموعة من المؤشرات التي يمكن استخدامها لقياس العائد ... منها:

1-معدل العائد على الموجودات: يعتبر من المفاهيم الهامة في عالم الاستثمارات ، يعبر هذا المؤشر عن نسبة العائد الذي تحققه الموجودات مقارنة بقيمتها الأصلية ، يُستخدم كأداة لقياس كفاءة الاستثمارات وتقييم أداء الشركات و المنظمات المالية... ويعتبر ارتفاع المؤشر إيجابياً، حيث يعكس مقدرة المؤسسة في تحقيق أرباح من استثماراتها ، في حين أن انخفاض هذا المؤشر يشير إلى عدم فاعلية الاستثمارات التي قامت بها المؤسسة.

في المصارف هو مؤشر مالي يعكس امكانية المصرف في تحقيق الأرباح من خلال استثمار موجوداته، فهو يعتمد بشكل كبير على كمية الأرباح المتحققة من هذه الموجودات .. وأضافة إلى ذلك، يعكس فاعلية المصرف وكفاءة إدارته في استخدام موجوداته و صحة القرارات الاستثمارية والتشغيلية التي تتخذها الإدارة (داود، 2021: 418).

2-معدل العائد على حق الملكية: عبارة عن مقياس يقيس العوائد المتوقعة من استثمار حقوق الملكية في شركة معينة او مصرف ، يُستخدم هذا المؤشر كأداة تقييم لمعرفة كم يمكن للمستثمرين كسبه من الاستثمار في حق الملكية، وذلك عبر توقعات العائد لهذا الاستثمار وتعتبر قيمة هذا المؤشر مهمة جداً للمستثمرين والشركات على حد سواء، حيث تساهم بتحديد جذب الاستثمار في حقوق الملكية، وكذلك تقدير العائدات المتوقعة مقارنة بالمخاطر المتصلة بالاستثمار.

وفي المصارف يُعتبر ارتفاع هذا المعدل دليلاً على فاعلية الإدارة في المصرف، وفي ذات الوقت يُشير إلى المخاطر المتنوعة الناشئة عن ارتفاع الرافعة المالية أو تعويل المصرف على الاقتراض.. في الجانب الآخر، انخفاض المعدل يُظهر ركون المصرف الى تمويل متحفظ بالقروض (فخري وقادر، 2016: 150).

3- **معدل العائد على الودائع** : هو مقياس يشير الى مقدرة المصرف على المنافسة في جذب الأموال من العملاء ، يعد هذا المقياس كثماً أو تكلفة لجذب الودائع، ويمكن للمصرف أن يزيد من كفاءته في زيادة الودائع وتحويلها إلى استثمارات مربحة وتقديم نسب أرباح أعلى للعملاء، مما يزيد من حجم المصرف بشكل إيجابي .

وباستراتيجية احترافية، يمكن للمصرف استخدام معدل العائد على الودائع كأداة لزيادة تنافسيته في سوق الاستثمار المالي وتوسيع نطاق عملائه. من خلال تحسين كفاءته في استخدام الودائع وتحويلها إلى فرص استثمارية مربحة، سيكون للمصرف دور أساسي في تعزيز اقتصاده وتحقيق النمو المالي المستدام (لفته و سعيد، 2016: 116).

4- **معدل العائد على الأموال المتاحة** : هو مفهوم مهم يستخدم في المجال المالي لقياس كفاءة استثمار الأموال المتاحة ويعتبر مؤشراً حيوياً للنجاح المالي لشركة أو مصرف، حيث يوضح العائد الذي يمكن أن يتحقق من استخدام الأموال بشكل فعال. باختصار، يمثل معدل العائد على الأموال المتاحة مؤشراً حاسماً لقياس كفاءة الاستثمارات وإدارة الأموال، وهو يعكس قدرة الشركة او المصرف على تحقيق عوائد مربحة من الاستثمارات المتاحة لديها لتعزيز نموها واستدامتها في سوق المال ، كما يظهر هذا المعدل قيمة صافي الربح المتحقق للمصرف إلى مجمل حقوق الملكية والودائع.. (داود و جدوع، 2017: 102).

المبحث الثالث : التأطير العملي للبحث

أولاً: الوصف المرحلي لعينة البحث(مصرف التنمية الدولي) : تأسس المصرف بالشهادة المرقمة (77326 المؤرخة في 2011/1/11) المصادق عليها من قبل دائرة تسجيل الشركات العراقية ومنحه ترخيص على مزاولة العمل المصرفي من البنك المركزي العراقي في (2011/9/1) تحت اسم مصرف التنمية الدولي للاستثمار والتمويل وبراس مال قدره (100) مليار دينار وبعدها تطور راس ماله ليصبح (250) مليار خلال عام /2014 وتم خلال عام /2023 زيادة راس ماله ليصبح (300) مليار دينار، كما بلغت نسبة كفاية راس المال لذات العام 31.4% وهي اعلى من النسب المحددة بموجب مقررات بازل II وتعليمات المركزي العراقي المحددة 12% ، ويعمل المصرف على تطبيق معايير المحاسبة الدولية منها المعيار (IAS 36) المتعلق بانخفاض قيمة الموجودات والمعيان رقم (IFRS 9)المتعلق بالتقارير المالية.

يقدم المصرف خدمات مصرفية تقليدية مثل فتح حسابات (جاري، توفير، ودائع ثابتة) والقروض (شخصية ، مشاريع صغيرة ومتوسطة ، شراء سيارة... الخ) وخدمات مصرفية متطورة كـ (البطاقات الالكترونية ، ATM ، نقاط pos ... الخ) ، قد اصبح المصرف حاضراً في اغلب محافظات العراق نتيجة توسعه الجغرافي المخطط لفروعه وذلك عبر (24) فرعاً وأكثر من (604) موظف و (309) صراف الي ATM و (14100) نقاط دفع الكتروني POS خلال عام/2023، إضافة الى مكتب تمثيل في بيروت وفرع مصرفي في مدينة دبي في دولة الامارات ، ليصبح اول مصرف عراقي خاص له حضور فعلي خارج البلد مما يسهم في زيادة التبادل التجاري بين البلدين .

من خلال مبادرة البنك المركزي للشمول المالي والتوجه نحو توظيف رواتب موظفي القطاع العام لاستقطاب الأموال المكتنزة في المنازل ، حقق المصرف نمواً كبيراً في عدد زبائنه إذ نجح في مشروع توظيف الرواتب عبر تقديم خدمات الكترونية شاملة ومنها (الصراف الالي ، تطبيق بنكي ، الرسائل النصية ، البطاقات الائتمانية ... الخ) فضلاً عن القروض المتنوعة المقدمة لزبائن التوظيف بدون كفيل ، كذلك الخصومات والمميزات لحاملي بطاقات المصرف عن التسوق في الأماكن التجارية لعموم البلد .

كما عمل المصرف في تطوير شبكة البنوك المرابسة ليصبح عددها (21) مصرف عبر بناء علاقات متميزة مع افضل بنوك العالم مما يسهم في دعم قطاع الشركات وتقديم افضل التسهيلات للاعمال التجارية عبر الخدمات المصرفية المقدمة ومنها عمولات (الائتمان التعهدي ، الحوالات ... الخ) (المصدر: التقرير السنوي لمصرف التنمية الدولي لعام/2023).

ثانيا : تحليل وسائل الدفع الالكتروني في المصرف عينة البحث : يبين الجدول(1) مراحل تطور نمو وسائل الدفع الالكتروني لمصرف التنمية الدولي للفترة من (2018-2023) وكما موضح ادناه :

جدول (1) مراحل تطور نمو وسائل الدفع الالكتروني لمصرف التنمية الدولي للفترة من 2018 - 2023						
2023	2022	2021	2020	2019	2018	الأجهزة / السنة
309	350	300	250	250	200	ATM
14100	9800	6000	6000	3000	2000	POS
3800	3800	3500	3500	5000	100000	بطاقات ائتمانية

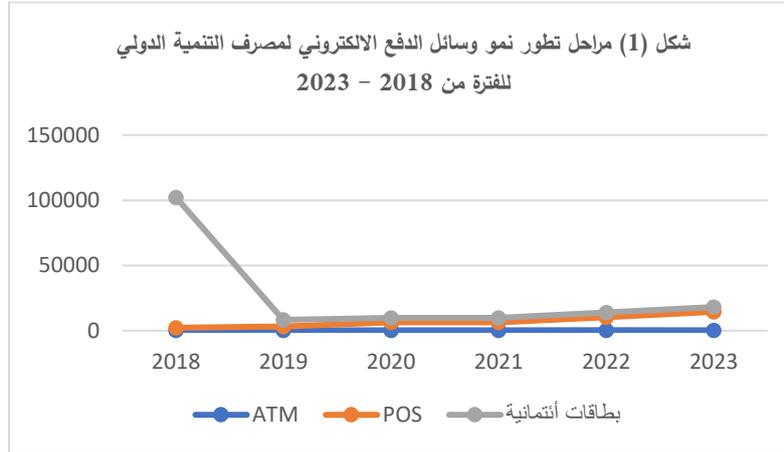
المصدر : اعداد الباحث اعتمادا على التقرير السنوي لمصرف التنمية و لفترة الدراسة أعلاه

سعى مصرف التنمية الدولي في مطلع عام/2017 ليصبح المصرف الأكثر تقدما من بين المصارف العاملة في البلد في تقديم الخدمات المتطورة عبر القنوات الرقمية وواصل المصرف بتطوير بنيته لتحقيق هذه الاستراتيجية عبر مواكبة التطور المستمر في البرمجيات والخدمات والمنتجات المصرفية المقدمة للزبائن من خلاله ، إضافة الى استمرار انتشار القنوات الالكترونية المتمثلة بأجهزة/ATM ونقاط /POS و بطاقات الائتمان .

اذ حصل المصرف عينة البحث بين عامي (2016-2018) على ترخيص اصدار وإدارة من شركة الدفع العالمية (ماستر كارد ، فيزا كارد) ، ليكون اول مصرف محلي مخول بإصدار أنواع مختلفة من البطاقات المصرفية الالكترونية ، لوحظ من جدول(1) ان المصرف قام بإصدار (100000) بطاقة خلال عام /2018 وبعدها استمر المصرف بإصدار البطاقات حيث بلغت في عام/2019 (5000) وخلال عام/2020-2021 (3500) بطاقة على التوالي ثم زادت خلال عام/2022-2023 على التوالي لتصبح (3800) بطاقة ائتمانية مصدرة.

كما نجح المصرف في نصب وتشغيل أجهزة الصراف الالي ونشرها في اغلب المحافظات العراقية وتوزيعها في اهم المراكز التجارية كـ (المولات، الأسواق التجارية، الفنادق، المطارات) وغيرها من الاماكن لكي يتمكن الزبائن الاستفادة من الخدمة التي تقدمها اجهزة الصراف الالي، اذ يبين الجدول (1) ان المصرف قام بنشر (200) جهاز خلال عام/2018 ثم زاد عدد الصرافات الالية لتصبح (250) جهاز على التوالي خلال عامي/2019-2020 واستمر نشر الأجهزة من قبل المصرف على الفروع والأماكن المهمة ليصل عددها الى (350) جهاز في عام/2022 و (309) صراف خلال عام/2023 .

أيضا استثمر المصرف وبشكل فاعل في خدمات الدفع المباشر (POS) ونشرها في المحال والمراكز التجارية والصيدليات وأنواع اخرى من المنافذ التي تمثل حسابات مفتوحة في المصرف وفقا لتعليمات البنك المركزي العراقي والتي تسمح بانتشار اكبر عدد ممكن من أجهزة (POS) لخدمة مختلف فئات المجتمع وبهدف التخفيف من عمليات السحب المباشر من أجهزة الصراف الالي ، اذ يوضح الجدول(1) اعداد نقاط البيع (POS) التابعة للمصرف ، حيث بلغت في عام/2018 (2000) جهاز ثم زادت لتصبح (3000) جهاز خلال عام/2019 وتلتها زيادة اعدادها لتصبح (6000) جهاز على التوالي خلال عامي /2020-2021 ثم اصبح عددها (9800) في عام/2022 وزادت بشكل كبير في عام/2023 ليصبح عددها (14100) جهاز مما يدل على الاقبال المتزايد من قبل مستخدمي هذه الأجهزة في عملية التسوق والدفع الالكتروني ، ويبين الشكل(1) مراحل التطور لوسائل الدفع الالكتروني للمصرف خلال فترة البحث.



المصدر: اعداد الباحث استنادا للبيانات المالية السنوية لمصرف التنمية وللفترة أعلاه

ثالثا: تحليل دور تطبيق وسائل الدفع الالكتروني في تعزيز العائد المصرفي لمصرف التنمية خلال فترة البحث :
1- مؤشرات قياس العائد المصرفي لعينة البحث :

- معدل العائد على الموجودات : يعد أداة مهمة تساعد في تقييم أداء المصرف وفهم قدرته على تحقيق الأرباح من موجوداته ، يقاس عبر المعادلة الآتية : (Reilly&Brown,2012:276)

$$\text{نسبة العائد على الموجودات} = \frac{\text{صافي الدخل}}{\text{اجمالي الموجودات}} \times 100$$

- معدل العائد على حق الملكية : يعكس هذا المؤشر قدرة المصرف على إدارة الأموال بشكلٍ محترفٍ ومتمقن ويتم قياسه بموجب المعادلة التالية : (Reilly&Brown,2012:277)

$$\text{نسبة العائد على حق الملكية} = \frac{\text{صافي الدخل}}{\text{حقوق الملكية}} \times 100$$

- معدل العائد على الودائع : يعد أداة مالية مهمة تتيح للمستثمرين والمدخرين فهم وتقييم كيفية تحقيق العائد على ودائعهم ، ويقاس بالمعادلة الآتية: (لفته و سعيد، مصدر سابق:116).

$$\text{نسبة العائد على الودائع} = \frac{\text{صافي الدخل}}{\text{مجموع الودائع}} \times 100$$

- معدل العائد على الأموال المتاحة : يقاس هذا المعدل بنسبة صافي الدخل إلى مجمل الموارد المتاحة للاستثمار، والمتمثلة بحقوق الملكية والودائع وتعتبر هذه النسبة مؤشراً مهماً على كفاءة استخدام الموارد وإدارة المنظمة بشكل عام، يتم حساب هذه النسبة بالمعادلة الآتية : (داود و جدوع ،مصدر سابق: 102)

$$\text{نسبة العائد على الأموال المتاحة} = \frac{\text{صافي الدخل}}{\text{حق الملكية} + \text{اجمالي الودائع}} \times 100$$

جدول (2) بيانات مؤشرات العائد المصرفي لمصرف التنمية الدولي للفترة من (2018 - 2023) المبالغ بالمليون دينار

البيان / السنة	2018	2019	2020	2021	2022	2023
صافي الربح	8000	5000	13000	17000	13000	53000
اجمالي الموجودات	661000	768000	1070000	1508000	1799000	2569000
حقوق الملكية	264000	269000	282000	299000	311000	364000
اجمالي الودائع	326000	406000	659000	915000	1176000	1678000

المصدر: اعداد الباحث بالاعتماد على البيانات السنوية لمصرف التنمية والفترة أعلاه

من خلال تطبيق هذه المعادلات على معلومات الجدول (2) الخاص بمصرف التنمية الدولي عينة البحث وللفترة الممتدة من (2018-2023) سيتم استخراج النتائج ونسب العوائد المتحققة لعينة البحث وكما ورد في الجدول (3) .

2- تحليل النتائج لمؤشرات العائد المصرفي لعينة البحث :

● **معدل العائد على الموجودات:** يلاحظ في جدول (3) ان العائد على الموجودات كانت نسبته مستقرة على نسبة واحدة وهي (1%) خلال الفترة الممتدة بين (2018-2022) نتيجة الزيادة الواضحة في حجم الموجودات خلال فترة البحث بسبب ارتفاع ارصدة بعض حساباتها (النقد لدى البنك المركزي والمصارف الخارجية، ائتمان نقدي ممنوح ، مدينو خطاب الضمان الداخلي)، يقابله حالة عدم استقرار الأرباح المتحققة لعينة البحث خلال نفس الفترة المذكورة انفا ، وبعدها ارتفعت هذه النسبة لتحقيق اعلى مستوياتها خلال عام/2023 حيث بلغت (2%) بسبب تحقق اعلى صافي دخل والبالغ (53) مليار دينار لذات السنة وكما مبين في الجدول (2).

● **معدل العائد على حق الملكية:** نلاحظ من الجدول (3) ان المصرف قد سجل ادنى نسبة عائد على حق الملكية خلال سنة/2019 البالغة (2%) وذلك بسبب تقلص صافي الربح عن السنة التي سبقتها بفارق (3) مليار دينار ثم بدأت هذه النسبة تزداد خلال عامي (2020-2021) لتصل الى (5% و 6%) على التوالي بسبب ارتفاع صافي الدخل المتحقق ليصل الى (17) مليار دينار خلال عام/2021 الناجم عن زيادة حجم إيرادات العمليات المصرفية لذات العام محققا (78) مليار دينار وكما ورد في جدول (4) ثم تدنت هذه النسبة خلال عام/2022 لتصبح (4%) بسبب انخفاض صافي الدخل بفارق (4) مليار دينار الناجم عن ارتفاع حجم المصاريف بالرغم من ارتفاع اجمالي الإيرادات المتحققة لذات السنة ، بعد هذه الفترة حقق المصرف خلال عام/2023 اعلى نسبة عائد خلال فترة الدراسة حيث بلغت (15%) بسبب تحقيقه اعلى صافي دخل والبالغة (53) مليار دينار والتي نتجت عن تحقق اجمالي إيرادات لنفس السنة بلغت (191) مليار دينار من ضمنها إيرادات خدمات الكترونية بلغت (37) مليار دينار وكما مبين في الجدول (4) .

● **معدل العائد على الودائع:** تبين من الجدول (3) ان المصرف قد سجل ادنى نسبة للعائد على الودائع بلغت (1%) خلال عام/2019 نتيجة انخفاض صافي الدخل عن عام/2018 بمقدار (3) مليار دينار ، بعدها ارتفعت هذه النسبة الى (2%) خلال عامي (2020-2021) ناجم عن ارتفاع صافي الدخل واجمالي الإيرادات المتحققة بعدها انخفضت هذه النسبة لتصل (1%) خلال عام/2022 بسبب انخفاض صافي الدخل بفارق أربعة مليار دينار عن السنة التي سبقتها ، في حين سجل المصرف اعلى نسبة لهذا المؤشر خلال مدة البحث بلغت (3%) خلال عام/2023 بسبب ارتفاع صافي الدخل حيث بلغ (53) مليار دينار فضلا عن تحقيق اعلى الإيرادات خلال نفس العام/2023 والبالغة (191) مليار دينار المبين في الجدول (4) .

● **معدل العائد على الأموال المتاحة:** يبين الجدول (3) ان عينة البحث قد حققت نسبة (1%) لهذا المؤشر خلال الفترة الممتدة من (2018-2022) وذلك بسبب حالة عدم الاستقرار والتذبذب الحاصل في صافي الدخل (ارتفاع و انخفاض) والأسباب المذكورة مسبقا لباقي المؤشرات ، في حين حقق هذا المؤشر اعلى مستوى له خلال عام/2023 اذ بلغت

(3%) كون هذه السنة قد حقق فيها مصرف التنمية اعلى صافي دخل خلال مدة البحث بلغت (53) مليار دينار وأيضاً اعلى اجمالي إيرادات بلغت (191) مليار دينار .

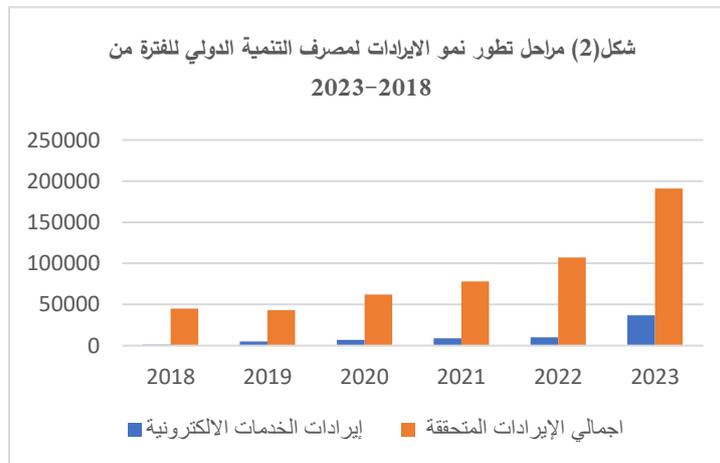
جدول (3) معدلات نمو مؤشرات العائد المصرفي لمصرف التنمية الدولي للفترة من (2018 - 2023)						
المؤشرات / السنة	2018	2019	2020	2021	2022	2023
معدل العائد على الموجودات	0.01	0.01	0.01	0.01	0.01	0.02
معدل العائد على حق الملكية	0.03	0.02	0.05	0.06	0.04	0.15
معدل العائد على الودائع	0.02	0.01	0.02	0.02	0.01	0.03
معدل العائد على الأموال المتاحة	0.01	0.01	0.01	0.01	0.01	0.03

المصدر: اعداد الباحث باستخدام برنامج الاكسل في استخراج النتائج

3- مناقشة فرضية البحث : من خلال تفسير نتائج مؤشرات العائد المصرفي وجدول (4) للإيرادات المتحققة لعينة البحث خلال الفترة الممتدة من (2018-2023) ، تبين ان مصرف التنمية قد بدأ بتطبيق وسائل الدفع الالكتروني بداية عام/2017 سعياً منه في تقديم خدمات مصرفية متطورة عبر زيادة اعداد أجهزة الصراف الآلي ونشر نقاط البيع المباشر (POS) في مواقع جغرافية مختلفة في العراق فضلاً عن إصداره بطاقات ائتمانية متنوعة والاشتراك في مشروع توظيف رواتب موظفي الدولة ، الا انه لم يستطع تحقيق معدلات عوائد عالية وفق المؤشرات المستخدمة خصوصاً خلال فترة الدراسة بسبب ارتفاع مصاريفه التشغيلية في توفير هذه القنوات الرقمية ، يقابله قلة الوعي المصرفي للمجتمع لهذا النوع من المنتجات المصرفية واحتفاظهم بالسيولة النقدية في البيوت ، وبالرغم من الإيرادات المتحققة من الخدمات المصرفية المتطورة لكنها تشكل جزء بسيط من اجمالي إيرادات المصرف والذي حقق فيها المصرف اعلى مستوى له خلال عام/2023 بلغت (37) مليار دينار من اجمالي الإيرادات ، وعليه نقبل فرضية البحث (فرضية العدم) حيث نصت على (لا يسهم تطبيق وسائل الدفع الالكتروني في تعزيز العائد المصرفي) .

جدول(4) مراحل تطور نمو الإيرادات لمصرف التنمية الدولي للفترة من (2018 - 2023) المبالغ بالمليون دينار						
الإيرادات/السنة	2018	2019	2020	2021	2022	2023
إيرادات الخدمات الالكترونية	1000	5000	7000	9000	10000	37000
اجمالي الإيرادات المتحققة	45000	43000	62000	78000	107000	191000

المصدر: اعداد الباحث اعتماداً على البيانات السنوية لعينة البحث وللفترة أعلاه



المصدر: اعداد الباحث استناداً الى البيانات المالية السنوية لمصرف التنمية وللفترة أعلاه

رابعاً: الاستنتاجات والتوصيات :**• الاستنتاجات:**

- 1- تشير النتائج أن استخدام وسائل الدفع الإلكترونية يمكن أن يكون لها دور في تحقيق عائد للمصارف لكن بشكل متفاوت، ولكن في بعض الأحيان يكون الدور ضعيف.
- 2- قد تفرض وسائل الدفع الإلكتروني رسوماً على العمليات التي تتم من خلالها، وهذا قد يؤدي إلى زيادة الإيرادات وتحسين الأرباح، ولكن يجب أن تكون هذه الرسوم متوازنة بحيث لا تؤدي إلى تراجع في استخدام الخدمات.
- 3- عندما توفر المصارف وسائل دفع الكترونية مريحة وسهلة البلوغ إليها سوف يميل العملاء الى تحويل أموالهم الكترونياً بدلاً من استخدام النقد مما يؤدي الى زيادة ودائع المصرف وتوسيع القروض والسلف الممنوحة وزيادة الإيرادات وتحسن صافي الدخل المتوقع من خدمات الدفع الإلكتروني.

• التوصيات:

- 1- يجب أن يدرس كل مصرف بعناية اثر استخدام وسائل الدفع الإلكترونية على عوائده، ويجب على السياسات الحكومية والتنظيمية دعم وتشجيع استخدام التكنولوجيا المالية بشكل يعزز الاقتصاد واستقرار النظام المالي.
- 2- تحتاج المصارف إلى استثمار أكبر في بنيتها التحتية لدعم وتشجيع استخدام وسائل الدفع الإلكترونية.
- 3- مراعاة التحديات المحتملة مثل الأمن المعلوماتي وتكاليف تطوير وصيانة البنية التحتية للدفع الإلكتروني مما يسهم في نمو العائد المصرفي.

المصادر :**أولاً: المصادر العربية... وتضم :**

أ- التقارير السنوية لمصرف التنمية الدولي للفترة من (2018 - 2023).

ب- الكتب العربية ... وتضم:

- 1- الحداد، وسيم محمد وموسى، شقيري نوري ونور، محمود إبراهيم والزرقان، صالح طاهر، (2012)، "الخدمات المصرفية الإلكترونية"، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان/الأردن.
- 2- داود، فضيلة سلمان و جدوع، مخلد حمزة، (2017)، "تقييم الأداء المصرفي مفاهيم اساسية"، مكتبة السيسبان، بغداد.
- 3- رحيم، عباس فاضل وعواد، عضيد شياح و فاضل، هاني عباس، (2017)، "العمليات المصرفية"، ط1، مطبعة العدالة، بغداد/ العراق .
- 4- الصيرفي، محمد، (2016)، "إدارة العمليات المصرفية"، ط1، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة/ مصر .
- 5- الكيلاني، محمود، (2009)، "الموسوعة التجارية و المصرفية /المجلد الثاني: التشريعات التجارية والإلكترونية"، ط1 / الإصدار الثالث، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان/ الأردن .
- 6- لفته، عبدالسلام، (2013)، "إدارة المصارف وخصوصية العمل المصرفي"، دار الذاكرة للنشر والنشر، بغداد/ العراق.

ت- البحوث والرسائل والاطاريح ... وتضم:

- 1- حسيني، جازية ومحمد، قصي جاسم، (2023)، "واقع استخدام التكنولوجيا المالية لتحسين الخدمات المالية الرقمية في الجزائر/ دراسة تحليلية"، بحث منشور في مجلة العلوم المالية والمحاسبية، المجلد(3)، العدد(10).
- 2- خالد، سنون، (2016)، "تأثير تكنولوجيا المعلومات على مردودية البنوك"، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة ابوبكر بالقايد/ تلسمان .
- 3- داود، فاضل عباس، (2021)، "تأثير الودائع المصرفية في عائد المصرف مقاساً بمعامل العائد على الموجودات وحق الملكية" دراسة حالة لمصرف الخليج التجاري للفترة من(2009-2018)، بحث منشور في مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، العدد(64) .
- 4- الشرايبي، محمد يونس، (2024)، "اثر وسائل الدفع الإلكتروني في كفاءة الأداء المصرفي/دراسة تطبيقية"، بحث منشور في مجلة الريادة للمال والاعمال، المجلد(5)، العدد(2).
- 5- عبدالله، احمد مؤيد، (2024)، "دور وسائل الدفع الإلكتروني في توليد الفرص الاقتصادية والتنموية / مقاربات إقليمية وتحديات وطنية"، بحث منشور في مجلة الإدارة والاقتصاد / الجامعة المستنصرية، العدد(142).



6- فخري، سامر محمد و قادر، اسو بهاء الدين،(2016)،"مؤشرات الربحية المصرفية والعوامل المؤثرة فيه" دراسة قياسية لعينة من المصارف التجارية العراقية، بحث منشور في مجلة جامعة كركوك للعلوم الإدارية والاقتصادية ، المجلد(6)، العدد(2) .

7- لفته، عبدالسلام و سعيد، بلال نوري،(2016)،"تقييم السيولة في المصارف التجارية وتأثيرها على الربحية"، بحث منشور في مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والإدارية/ جامعة الكوفة/كلية الإدارة والاقتصاد، المجلد(1)، العدد(37) .

ثانيا: المصادر الأجنبية:

- 1- Morufu, O. (2016). "E-payments adoption and profitability performance of deposits money banks in Nigeria". IPASJ International Journal of Information Technology, 4(3).
- 2- Reilly, Frank K. & Brown, Keith C., (2012), "Analysis Of Investment & Management Of Portfolios", 10th.ed, SOUTH-WESTERN, Printed in Canada .
- 3- Tariq , Waqas , Usman, Muhammad, Mir, Haseeb Zahid , Aman , Inam & Ali, Imran,(2014)," **Determinants of Commercial Banks Profitability: Empirical Evidence from Pakistan**" , International Journal of Accounting and Financial Reporting, ISSN 2162-3082, Vol(4), No(2).